

٣٠. باب ما جاء في الاستسقاء بالأنواء | الشيخ أ.د عبدالله

الغنيمان

عبدالله الغنيمان

باب ما جاء في الاستسقاء بالأنواء. وقول الله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون. عن ابي الاشعري رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع في امتي من امر الجاهلية - 00:00:00

يتكونون الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياح. وقال النائح اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب. رواه مسلم عن زيد بن خالد رضي الله تعالى عنه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية - 00:00:20

اثر سماء كانت من الليل. فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا الله اعلم. قال قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر. فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته - 00:00:50

ذلك مؤمن بي كافر بالكواكب. واما من قال مطرنا بنا الافراد سائر بالكوكب انشر الكتاب الي عندك ذا. معليش فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب. واما من قال مطرنا بنوء كذا - 00:01:10

وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب. وله ما من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما معناه. وفيه قال فبعضهم لقد صدق نوء كذا وكذا فانزل الله هذه الاية فلا اقسم بمواقع النجوم الى قوله - 00:01:40

يكذبون. قال باب ما جاء في الاستسقاء بالانوى. الاستسقاء هو وطلب السقيا يعني سواء طلب او اظيف الى وظيفة في السقيا الى النجم. كله كفر لأنه مثل ما وضع نجم مخلوق لله جل وعلا مدبر مسير لا - 00:02:00

لا يتسرب بشيء ولا يملك شيء لا خير ولا شر بالنظر اليه اعراب عن الله وجعل شيئا مما هو من افعال الله جل وعلا للنجم ولهذا صار هذا كفر قال وقول الله تعالى اتجعلون رزقكم انكم تكذبون - 00:02:38

قول الله جل وعلا فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم. في كتاب مكنون لا يمسه المطهرون وقبل هذا جل وعلا افرأيت النار التي توروون فانتم انشأتم شجرتها ام نحن - 00:03:12

نحن جعلناها فذكرك ومتاعا فلا اقسم بربي بمواقع النجوم المواقع مواقع النجوم اما نريها او هلكها ومسيرها وسوفها الله قال انه عظيم ولكن ما نعرفه نحن اخوانا المشاهدون وانه لقسم عظيم لو تعلمون - 00:03:52

الناس ينظرون الى النجوم ثم يضيفون نعم الله اليها هذا هو التكذيب لهذا قال انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسون المطهرون تنزيلا من رب العالمين النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم - 00:04:33

وتجعلون رزقكم انكم تكذبون. يعني تقولون مطلة بنوع كذا هذا قول من اقوال العلماء في الاية تجعلون رزقكم انكم تكذبون تضيفون نزول المطر الى النجم وهو كذب. النجم ما له تصرف. فاذا قال الانسان مطرنا - 00:05:11

في نوء كذا هذا كفر كفر بالله جل وعلا ولكن اذا قال مطرنا في نوء كذا. ما حكم في نوع كذا. هل يصير مثل قول المطلة بنوع كذا؟ لماذا يعني في وقت هذا - 00:05:40

يعني هذا في الوقت في اليوم الفلاني. او في الشهر هذا اذا كان الانسان يعرف اللغة فلا بأس اما اذا كان ما يعرف ولا فرق بينه وبينه هذا بين الباء والباء فهي سواء لان المقصود - 00:06:15

بالنظر للمقاصد المقاصد والنيات هي التي يرجع اليها بعض العلماء يقول ان قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون نصيبكم وحظكم من القرآن انكم تكذبون به من كان هذا نصيبه فهو الخاسر - [00:06:35](#)

الخاسر خسارة كاملة اه صحيح ان الاية تدل على المعنيين. والحديث يعين هذا قال عن ابي ما لك الاشعري الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع في امتي من امر الجاهلية - [00:07:11](#)

امر الجاهلية كله ضلال وكله غي وبعد عن الحق وعن الخير عمر الجاهلية ما فيها خير واذا اضيف الشيء للجهل وان كان هناك امور كن في الجاهلية محمودة. مثل الكرم مثل الشجاعة مثل ما اشبه ذلك. التحمل مثل - [00:07:33](#)

اكرام الضيف ولكن هذا ما يكفي في النجاة. هذا يفعلونه للتمتع حتى يمدح ويثنى عليه ويبقى لهم ذكر. ويأخذون اجورهم بهذا وقوله لا يتركونهن يعني المسلمين. المقصود بالمسلمين انها تبقى فيهم دائما. وليس المعنى - [00:08:02](#)

انها تشملهم ولكن يوجد فيهم من تبقى فيه. هذا المقصود. يوجد فيهم من تبقى فيه الفخر بالاحساب الاحساب هي المفاضل التي تكون مرتبة على الاعمال اذا كونه شجاع كونه مثلاً كريم كونه كذا - [00:08:35](#)

الى اخره الحسب هو العمل الذي يحسب يحسبه مفخرة. يحسبه ان له فخر له وذكر له وثناء هذا الفخر بالاحسان والطعن في الانساب. وهذه ايضا بنو ادم كلهم من رجل - [00:09:05](#)

واحد لماذا يطعن يطعن بعضهم ببعض؟ ما الذي يخرج هذا عن هذا؟ لا فرق بين هذا وهذا. كلهم خلقوا من تراب وابوهم ادم. وامهم حواء. فلماذا يطعن بعضهم ببعض. هذا ضلال. وبعد. ومع ذلك - [00:09:36](#)

بهذا وهذا موجود خصوصا في العرب بكثرة هذا فلان القبيلة الفلانية فيها كذا والقبيلة فيها كذا والان في ينسب الى كذا والى انساب كذا قد يتعدى هذا الى ما هو اسوأ. اسوأ واضل. ثم تجدهم عنصريات - [00:10:06](#)

هذا ما يزوج لانه من القبيلة الفلانية وهذا انه كذا وكذا. الانسان بعمله ان اكرمكم عند الله اتقاكم. من كان اتقى لله فهو الخير. وهو الذي يجب ان يختار. ويقدم - [00:10:34](#)

من نسب ما يفيد ولهذا ضرب الله جل وعلا لنا مثل بزوجتي نوح ولوط وزوجة فرعون. زوجة فرعون مثل مؤمن وهذه مثل الكافر يعني لو كان الانسان ابن نبي وكفر فهو في - [00:10:54](#)

فنا لا ينفعه النسب ان كان ابن اضل الخلق واكفرهم وامن بالله جل وعلا واهتدى هو الخير السعيد هذا واضح ان شاء الله لهذا يقول الطاعن في الانساب من الكفر - [00:11:23](#)

اني اقول في امتي لا يتركونا الجاهلية لا يتركون الفخر في الاحساب الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم ان يكون يقولون يضيفون السقيا الى النجم يقول مطرنا بنوع كذا. هذه - [00:11:50](#)

هذه الاستسقاء بالنجوم. وليس معنى ذلك انهم يقولون النجوم انها تنزل المطر. هذا ما يقوله عاقل حتى الجاهلية ما كانوا يقولون هذا. بل يضيفون فقط سقيا النجم وايضا يقولون مثلا النوع الفلاني - [00:12:25](#)

انه سعد وهذا نوع نحس لهذا يسمونه مثلاً سعد السعود سعد الاخبية سعد بولا هذي من اسماء المنازل منزل القمر اه يسمونها سعد وبعضها يرون انها فيها شؤم لانهم ما يمتطرون فيها. فيقولون هذا النوع هذا محمود محمود - [00:12:50](#)

مدويش يعطيك رزقه تحمدونه كذلك الامر الرابع النياحة النياحة هي البكا على الميت مع تعداد في محاسن او الامور التي يقوم بها هذي نياحة محرمة متوعد عليها بالنار يا اما كانوا يقول واعظوا داع وناصره من يفعل لكذا من - [00:13:23](#)

بكذا يعني مات قريبه هذه نياحة والنياحة قد تتعدى الى ما هو ادنى من هذا لهذا كانوا مثلاً اذا مات فيهم الذي يرون انه له اثر فيهم يشكون ثيابهم يشق ثوبه جيبه من - [00:14:06](#)

يقول يا ويلاه الويل ويركب بالبعير ويأخذ قماش اسود ويضعه ثم يصيح انعى فلان. انعى فلان اه بعض العلماء يلحق الاعلانات ان فلان مات بالنياحة لهذا كان بعضهم ينهى ان يخبر بموته. قل اخشى ان يكون نياحا - [00:14:37](#)

اه المقصود ان هذا اضافة الى شيء هذه الامور جعلها صلى الله عليه وسلم من امور الجاهلية وان تبقى في هذه الامة لا يتركونها. ثم

قال وقال النائحة اذا لم تتب قبل موتها - 00:15:13

تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران. السربان هو اللباس الذي تلبسه والقطران يلصق فيها لانه اشد اشتعالا بالنار يعني تشعل فيها النار ويكون اشد عليها من لو لم يكن يا هذا - 00:15:33

هذا وعيد شديد. سربان منقطران وذرع من جرب. يعني لجلدها يكون جرب فاذا ينوع عليه العذاب. نسأل الله الانسان ضعيف في الحقيقة ما يتحمل هذا ولكن فعله صار هذا جزاؤه لذلك قال وله ما عن زيد بن خالد رضي الله عنهما قال - 00:16:03
صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. صلى لنا يعني صلى بنا. فيجوز مثل هذا الكلام. صلى لنا انه يصلي لله جل وعلا ولكن يؤمه. المقصود بهذا انه امامهم في الصلاة - 00:16:33

صلاة الصبح بالحديبية. الحديبية بالتخفيف والتشديد. الحديبية والحديبية. وهي مكان معين بين جدة وبين مكة. ويسمى الان الشميسي. هذي هي الحديبية وهذا لما صده المشركون عن الدخول الى الكعبة والطواف والاعتمار - 00:16:55
جاهليتهم وعنصريتهم الشيطانية آآ نزل هناك يتفاوض معهم آآ صار يقول صلى لنا صلاة الصبح على اثر السماء ان كان السماء المقصود سماء المطر لانه ينزل من السماء. والسماء الذي فوق - 00:17:25
ما هو فوق سما ان مقصود الجو وينزل من السحاب ثم ينزل من السماء المبنية يخلق في الشهادة امطار ومياه هائلة جدا لو نزلت على الارض لاغرقته. لانه شيء يخلق يخلقه الله جل وعلا وهذا - 00:17:58
من عجائب خلق الله جل وعلا والسحب نشاهد شبه الدخان رقيق كيف يحمل هذه المياه الرعود التي فيه والبروق التي البرق الواحد يقول له كان في مدينة لانارها كلها. كاملة - 00:18:20

وكل ذلك من آيات الله وجعله عبرة نعتبر به ونؤمن بالله جل وعلا ويدلنا ذلك على وجوب عبادته هذا المقصود يقول فلما انصرف هكذا عادته كان ينصرف يعني يجعل وجهه الى وجه المصلين. هذا الانصراف - 00:18:53
انصرف عن القبلة يعلمهم كثيرا ما او يسألهم فقال هل تدرون ماذا قال ربكم؟ هذا من آآ طرق التعليم بل هو من ابلغ التعليم. كونه مثلا يسأل المعلم يسأل الطالب - 00:19:20

اذا كان ما عنده جواب صارت نفسه تتطلع الى الجواب وتتسوق اليه فاذا جاء جواب عرف وعلم وثبت. بخلاف ما اذا القاه القى هكذا وقد لا لا به مثل هذا التأثير. والذين اخذوا مثلا طرق التعليم من الغرب يقولون هذه - 00:19:45
هذه الطريقة جاءت من الغرب. لانهم لا يعرفون ما كان يفعله الرسول صلى الله عليه وسلم وهي طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ما اجينا بخير جننا الا بشر من هذه الامور - 00:20:15

فلهذا يقول وهذا كثير في احاديث الرسول. كثير جدا. تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا الله ورسوله اعلم. سبق ان هذا هو الذي ينبغي للم تعلم اذا سئل عن هذا. ان يضيف العلم الى عالمه. فيقول الله - 00:20:35
رسوله اعلم لما كان الرسول موجودا. اما الان فنقول الله اعلم لانه ليس بالامكان الى رسول الله وسؤاله واخذ العلم عنه كان ولكن العلم يؤخذ من سنته ومن كتاب ربنا جل وعلا - 00:21:05

ولكن هذا المقصود هذا الادب. قال قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر. يعني اصبحوا قسمان كافر ومؤمن فاما من قال مطرا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب - 00:21:30
واما من قال مطنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب يعني جعل اضافة النعمة الى مخلوق لا يملك شيء كفر وهذا يكون ظاهر في الظاهر كفر النعمة من نعمة يجب ان تضاف الى المنعم. ويجب ان يشكر عليها ويجب - 00:21:54
ان يستعانوا بها على العبادة. هذه الامور الثلاثة. اول اضافتها اليه. الى المنعم. الثانية شكره عليها. الثالث ان يتقوى بها على العبادة. واذا لم يفعل هذه الامور فلم يشكروا النعمة لم يشكرها - 00:22:27

اه بدل الشكر صار كفر. فهذا هذي الامور السيئة نسأل الله السلامة من قال ذلك فقد كفر بي وامن بالكوكب. قال ولهما من حديث ابن عباس معناه. وقال فيه في الحديث قال بعضهم لقد صدق نوع كذا وكذا. صدق النوع يصدق ويكذب - 00:22:52

يعني منه ينزل المطر هذا معنى صدق وليس هذا مقصوده. مقصودهم ان المطر نزل في هذا النوع. فيكون النوع يكون مضافا اليه نزول المطر فقط. اما المطر ما يخلقه النجم ما كانوا يعتقدون هذا - [00:23:24](#)

وانما يخلقه رب العالمين. ولكنهم يضيفونه الى غيره فيكون ذلك كفرا ما كانت الجاهلية تعتقد ان الكواكب هي التي تنزل المطر وهذا معنى صدق. يعني صدقا او كذا يعني انه نزل المطر في طلوعه او في افوله. فانزل الله - [00:23:49](#)

وتعالى فلا اقسم بواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم الى اخره نعم فيه مسائل الاولى تفسير الاية الثانية الرابع التي من امر الجاهلية الثالثة ذكر الكفر في بعض الرابعة ان من الكفر ما لا يخرج من الملة. الخامس لانهم لانه قال في - [00:24:19](#)

انه عباده قالوا كذا وكذا. قال كافر بيؤمن لانه كفر نعمة. كفر نعمة فيخرج من الملة هذا المقصود. ولكن لا بد من التفصيل في هذا. اذا كان يعتقد ان الكوكب هو المؤثر - [00:24:53](#)

النزول هذا ليس كفر النعمة فقط بل هذا كفر اكبر. اما مجرد اضافة اليه فهو كفر النعمة. نعم الخامسة قوله اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بسبب نزول النعمة. يعني ان النعمة قد تكون سبب الكفر - [00:25:13](#)

قد تكون سببا وليس في هذا فقط. يعني النعم مطلقة. المال قد يكون سببا للطغيان التكبر على الناس والتجبر. كذلك المناصب وغيرها من النعم قد تجعل الانسان مجرما مؤذيا هذا وقد يكون الانسان يعرف قدر وآ - [00:25:34](#)

استعملها في طاعة الله. ويستعين بها على القرب الى الله جل وعلا. نعم. السادسة التفطن الايمان في هذا الموضع. يعني الايمان مؤمن بي وش معنى الايمان هنا تفطن الايمان والكفر بهذا - [00:26:09](#)

الايمان هنا اضافة النعمة الى مسليها وموليها. وشكره عليها عبادته ايضا بان يتقوى بها ويعبدونها. السابعة تفطن للكفر في هذا الموضع. الثامنة لقوله لقد صدق نوء كذا وكذا. التاسعة اخراج العالم التعليمي للمسألة بالاستفهام فيها - [00:26:32](#)

قوله هل تدرون ماذا قال ربكم العاشرة وعيد النائحة - [00:27:08](#)